مجلة "آفاق فكرية"

ص. ص. 296 - 312

رت م د: 2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

افتِكاك الأسرى المسلمين في الغرب الإسلامي خلال القرن التاسع هجري/الخامس عشر ميلادي (ثغور غرناطة مع قشتالة أنموذجا)

Redeeming Muslim captives in the Islamic West during the ninth century AH / fifteenth century AD (Granada's border with Castile as a model)

مكي زيان [1]*، ناضر محمد [2]

[1] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، zianemekki58@gmail.com

[2] جامعة الجزائر1 (الجزائر)، مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية معهد العلوم الإسلامية، alizinki58@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-06-15 تاريخ القبول: 2022-11-02 تاريخ النشر: 2023-05-05

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نشاط افتكاك أسرى المسلمين في الممالك النصرانية، وما تعلق به من ظروف الأسر والجهود الرسمية والشعبية المبذولة في تخليص هؤلاء الأسرى، وركزنا على هذا النشاط خلال القرن التاسع الهجري /15م، حيث تعاظمت حركة ما يسمى بالاسترداد وما ترتب عنها من سقوط للمدن الثغرية في بلاد الأندلس إذ أصبح وقوع المسلمين في الأسر ظاهره اجتماعية بارزة.

اعتمدنا على المنهجين التاريخي والوصفي في دراسة نشاط الفكاكة على ثغور غرناطة وقشتالة، اللتان عرفتا تطورا مهما لهذا النشاط، على ضوء مصادر الغرب الإسلامي التاريخية وكتب النوازل الفقهية والوثائق، والدراسات الاسبانية الحديثة، المستخرجة من الأرشيف الملكي والبلدي والكنسي، المنتشرة في الأديرة والكنائس والمدن الثغرية التي جاورت الإقليم الإسلامي في بلاد الأندلس. ومنها على سبيل المثال الدراسات التي قام بها كل من Diego melo Carrasco و José Enrique López de Coca Castañar .

كلمات مفتاحية: الأسرى؛ الافتكاك؛ المغرب؛ غرناطة؛ قشتالة.

Abstract :

This study aims at shedding light on the activity of redeeming (Alfaquequeria) Muslim captives in the Christian kingdoms, the related conditions of captivity, and the official and popular efforts made to free these captives. We focused on this activity during the 15th century A.D/9th A.H, where the movement of the so-called "Reconquista" had grown resulting in the fall of the border cities in Andalusia, as the capture of Muslims in captivity became a prominent social phenomenon.

We adopted the historical and descriptive methods in studying the activity of redemption (Alfaquequeria) on the borders of Granada and Castile Which witnessed an important development of this activity, in the light of the historical sources of the Islamic West and the books of jurisprudential fatwas (Nawezils) and documents And modern Spanish studies, extracted from the royal, municipal and ecclesiastical archives, Scattered in the monasteries, churches and border cities that adjoined the Islamic region in Andalusia, including for example the studies carried out by each of the Diego melo Carrasco and José Enrique López de Coca Castañar.

Keywords: captives; redemption; Maghreb; Granada; Castile.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

شغل مصطلح افتكاك الأسرى حيزا واسعا في مصادر التاريخ الإسلامي وهو ما يبيّن أهمية الظاهرة محل الدراسة في الدول الإسلامية التي كانت لها حدود متاخمة لدار الحرب بشبه الجزيرة الأيبيرية، وكان لملوك هذه الدول دورا مهما في عملية الافتكاك وبرزت كذلك جهود غير رسمية في هذه العملية قامت بها المجموعات – مثل المدجنون الذين وإن كان دورهم ثانوي إلا أن الأخبار تواترت بتفاعلهم لبذل فدية تخلص المسلمين الذين أسروا في الدول النصرانية- وكذا الأفراد فكثيرا ما قاد الأئمة والفقهاء والوجهاء جهودا في هذا المجال، وحملت المصادر أسماء الكثير ممن اشتهروا بهذه الجهود والتي أصبحت مهنة للبعض لها قواعد وقوانين وعرفوا باسم الفكاكين. وباعتماد المنهجين الوصفي والتاريخي نعالج في هذه الورقة إشكالية تتعلق بظروف ارتفاع وتيرة الأسر في هذه الفترة، والجهود الرسمية والشعبية المتبعة لتسهيل عمليات افتكاك أو فدية الأسرى المسلمين في الممالك النصرانية وإرجاعهم إلى بلادهم، ودَور الأحباس والصدقات في ذلك.

1. الظروف السياسية للدولة النصرية وأثرها على ظاهرة الأسر:

تمثل بداية القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي منعرجا خطيرا في عمر آخر معقل إسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية، إذ بعد عصر السلطان محمد الغني بالله الغرناطي 755هـ-793هـ/1354م- 1391م تختتم الدولة النصرية عصور ازدهارها الثقافي ورخائها الاقتصادي، وتبدأ مرحلة جديدة تميزت بالضعف السياسي و التراجع العسكري إلى غاية فقدان السيادة الإسلامية على المنطقة بسقوط غرناطة في 898هـ/ 1492م. (الجيوسي، 1998، ص.132)

وخلال الربع الأوّل من القرن الخامس عشر ميلادي الممتد من 793-820هـ/1391م- 1417م وهي الفترة التي حكم فيها ثلاثة من السلاطين هم يوسف الثاني ومحمد السابع ويوسف الثالث، عرفت الجهود الرسمية في تخليص الأسرى المسلمين من الممالك النصرانية تراجعا كبيرا، حيث أظهرت معاهدات الصلح التي كان العرش الغرناطي يبادر إلى إبرامها مع التاج القشتالي تلك التبعية والخضوع (فرحات، 1993، ص.43)من غرناطة في ظل بني الأحمر، عن طريق دفع الجزية وإرجاع عدد من الأسرى النصارى المتواجدين بغرناطة دون عمليات تبادل، مما أثار سخط أفراد المجتمع الإسلامي الذين يعانون من أسر ذويهم بمملكة قشتالة وأرغون.

وبعد فقدان حصن أنتقيرة[1] (الحموي،1397هـ/1999،ص.259) الاستراتيجي في 813هـ/1410م أحسّ السلطان يوسف الثالث(810-820هـ/1408-1417م) بخطورة الوضع الدفاعي للمملكة فسارع إلى طلب هدنة مع الملك القشتالي خوان الثاني(1405-1454م) مقابل تحرير بعض الأسرى النصارى. واستمر هذا الإجراء إلى غاية820هـ/ 1417م، أين كانت غرناطة مجبرة على تسليم عدد معتبر من الأسرى في كل مناسبة. (López de Coca Castañar, 1998, p17.b.)

جدول 1

اتفاقيات الصلح التي أرجعت فيها المملكة النصرية الأسرى النصارى المتواجدين بإقليمها مقابل تمديد السلم مع التاج القشتالي خلال القرن الخامس عشر ميلادي

سنة الاتفاقية	الأطراف الموقعة على الصلح	عدد الأسرى النصارى الذين تم إرجاعهم
1410-1412-1417-1439م	بين يوسف الثالث خوان الثاني	إرجاع ألف ومائة أسير نصراني
1456م	بين سعد بن علي وهنري الرابع	إرجاع 1000ألف أسير خلال العام الأول من الصلح ، و333 أسير في كل عام من ثلاثة سنين المتبقية

المصدر: (Ladero Quesada, 2002, p.80.)

يتضح من خلال إحصائيات الجدول السابق أن لبّ اتفاقيات الصلح كان إرجاع الأسرى النصارى طلبا لتمديد حالة السلم، وهو مطلب أساسي للسلاطين الغرناطيين الراغبين في الاستقرار وتأمين ملكهم في ظل الضعف السياسي والتراجع العسكري.

ويبدو أن إرجاع الأسرى النصارى المتواجدين بغرناطة بهذه الوتيرة قد أثار سخط المجتمع الإسلامي في سنة816هـ/ 1413م، وربما يرجع رفض الرعايا المسلمين دفع أسراهم العبيد (الرقيق) للملك، لأنهم يحرمون في هذه الحال من التبادل الفردي مع ذويهم الأسرى المسلمين في الإقليم المسيحي، (Diego melo carrasco, 2012, p. 257.a) مما أجبر السلطان يوسف الثالث على عرض 12 أسيرا نصرانيا فقط من أجل تجديد الهدنة في هذه الفترة. (López de Coca Castañar, 1998, p.18.b).

ولهذا نجد أن المفاوضات التي سبقت اتفاقية الصلح في 843-846هـ/ 1439 م -1442م بين ملك قشتالة (خوان الثاني) ومحمد التاسع قد طلب فيها هذا الأخير من غريمه أن يكون كريما ولا يجبره على إعادة الأسرى الذين كانوا بيد رعاياه لأنهم يحتاجونهم في استبدالهم بالأسرى المسلمين في بلاد النصارى (López de Coca Castañar, 1998, p.18.b)، وجرت العادة أن يكون أقارب

الأسرى النصارى هم الواسطة التي يرغب في استخدامها الغرناطيون في صفقة تبادل الأسرى، لأن هذا الإجراء هو وسيلة مثلى تضمن لهم اشتراك الأسرة المسيحية في البحث عن الأسير المسلم. (José Manual y Francisco Diaz, 2009, p.423.b) ومن أجل هذا السبب قام عدد كبير من المسلمين بغرناطة سنة868هـ/ 1463 م بإخفاء أسراهم العبيد لأن السلطان إسماعيل الرابع (867-868هـ/1462-1463م) أراد أن يأخذهم لعقد صفقة مع القشتاليين طلبا للهدنة. (López de Coca Castañar, 1998, p.20.b)

وهو ما خلق صعوبات كبيرة للسلطات الغرناطية في تجميع الأسرى من يد الرعايا الغرناطيين، ولهذا اضطرت إلى تسليم 150أسيرا نصرانيا على ثلاث دفعات كما هو مبين في الجدول السابق.

نستنتج من هذا أن هذه الفترة شهدت تراجع الجهود الرسمية الغرناطية في إرجاع الأسرى المسلمين بسبب ضعفها وتبعيتها لشروط التاج القشتالي، وهو ما يضاف إلى الصعوبات المذكورة سابقا في عزوف المسلمين عن تسليم ما بيدهم من الأسرى، مما أدى بالمقابل إلى زيادة العبء على جهود المجتمع الإسلامي في إرجاع أسراه من البلاد النصرانية عن طريق نشاط الفكاكة الذي بلغ أوجه طيلة القرن 15 ميلادي.[2]

ويبدو أن السلاطين النصريين أدركوا خطورة سياستهم على وضع الأسرى المسلمين بقشتالة؛ لهذا عملوا على تسهيل عمليات تخليصهم عن طريق ضمان وحماية نشاط افتكاك الأسرى الذي يقوم به من يعانون من الأسر أو ذويهم عن طريق اللجوء إلى طرف ثالث يسمى الفكّاك مقابل عوض مالي.

1.1. نشاط الفكاكة في اتفاقيات الصلح:

دأبت اتفاقيات الصلح بين غرناطة وقشتالة طيلة القرن 15ميلادي على ضمان ممارسة هذا النشاط وتوفير الحماية الدبلوماسية لمن يقوم به، فمن بنود اتفاقية الصلح بين غرناطة وقشتالة في سنة 813هـ/ 1410م بعد سقوط حصن انتقيرة نجد ما يلي: "يمكن للفكاكين الدخول إقليم مملكة قشتالة ومملكة غرناطة، ويمنع ذلك في حالة عدم وجود رخصة من ملك الإقليم الذي ينتمي إليه الفكاك، وتسري هذه الهدنة أو الاتفاقية في البر وفي المنافذ أو الموانئ البحرية، ويمكن لفكاكي الإقليمين القشتالي والغرناطي، البحث عن أسرى موطنهم وافتكاكهم، ويتمتع هؤلاء

بالحماية من كلا الطرفين، ولا يمكن لأي شخص أخر الدخول إلى غير إقليمه بدون رخصة من الملك إلا هؤلاء الفكّاكون (Diego (José Manual y Francisco Diaz, 2011, p.p.150-151.a) .(Melo Carrasco, 2012, p.p.465-466.b)

ومن أجل المحافظة على سريان اتفاقيات الصلح نصت هذه الأخيرة على عدة آليات تختص بالمعالجة السريعة للأسر غير الشرعي الذي يحدث على الثغور بين الطرفين، ومن أهمها مؤسسة الفكاكة إلى جانب مؤسسة القاضي بين الملوك. (Diego melo carrasco, 2012, p.p. 465-466.b) التي تختص بالشكاوى التي يقدمها رعايا الطرفين على الشريط الحدودي والمتعلقة بالأسر وعملية الإغارة والنهب. ويتضح ذلك من خلال اتفاقيات الصلح المبرمة في سنوات 1410-1415-1418-1439-1433م والتي تضمنت بندا عن عمل الفكاكين والقضاة بين الملوك والحماية الدبلوماسية لمن يقوم به.

2.1.1. أنواع الفكاكين:

2.1. 1. الفكاكون المُعيّنون من الملك:

يتم تعيين هؤلاء برسالة مختومة من الملك، ويظهر جليّا وجود هؤلاء الفكاكين بغرناطة في سنة705هـ/ 1305م في مهمة رسمية لرسول من مملكة غرناطة إلى المالك خايمي الثاني (1267-1327م)، قام هذا الرسول بجولة في مدينة بلنسية بإقليم أرغون وكان يحمل رسالة من سلطان غرناطة مكتوبة بالحرف المسيحي وفيها أوصى هذا السلطان أن حاملها يهتم بفداء الأسرى المسلمين والتفاوض مع أهل أسرى النصارى بغرناطة من أجل فديتهم , (María Teresa i Ferrar mallol 1985, p.264) (ناضر محمد،2021،ص.ص.91-92)

أما في تاريخ 706هجري /1306م فقد ذُكر اسم الفكّاك الغرناطي علي أبي أيوب الذي تحصل على الحماية الملكية من طرف الملك خايمي الثاني، فهو من رخّص له بالذهاب إلى مملكته في سفارة مملكة غرناطة، وبإمكانه أن يأخذ معه الأسرى النصارى من غرناطة من أجل فكهم. و لدى عودته يمكنه أخذ المسلمين الأسرى من مملكته بعد فديتهم أو شرائهم. (María Teresa i Ferrar mallol, 1985, p.264) كما أن سعد محمد الأمين وهو وزير السلطان يوسف الثالث ذُكر في الوثائق القشتالية باسم الفكّاك الكبير بغرناطة (Jordano Barbudo, 2015, p.344).

وبيّن لنا روخاس غابرييل (rojas gabriel) مثالا حيا عن رخصة أمان قدمها أحد السلاطين النصريين عام 889هـ/1484م للفكّاك القشتالي هنرناندو دي فيغيروة (Hernando de Figueroa) من أجل تخليص الأسرى النصارى بمملكة غرناطة وجاء نص الترخيص كالتالي: "من خلاله يمنح هذا التأمين الحقيقي للمسيحي الفاضل هنرناندودي فيغيروة بدخول محكمته العليا في غرناطة باعتباره المنقذ الذي هو من الملك القوي والشهير سيد الممالك الواسعة والممتدة ... ملك وسيد قشتالة، إنقاذ وتحرير المسيحيين الذين هم عبيدا عند المسلمين في أماكن مختلفة وذلك حسب الترتيب الذي اعتاد القيام به في السنوات القليلة الماضية بالأمن والشرف والثقة التي هي حق وتستحق صفة شخصه الذي منح بموجبه" (José Manual y Francisco Diaz ,2011, p.165.a).

2.1 .2. فكّاكو مجالس المدن الثغرية بين قشتالة و أراغون:

ينشط هؤلاء الفكّاكون على الحدود بين الإقليم الغرناطي وإقليم قشتالة، وهم من سكان المدن الثغرية، تسلموا المنصب من السلطات المحلية لممارسة نشاطهم في حيز جغرافي مرتبط بهذه المدن. (José Manual y Francisco Diaz ,2011, p.141.a) فهناك عدة شهادات حية قدمتها المصادر الإسبانية عن أسماء لبعض الفكّاكين المسلمين في المدن الثغرية مع قشتالة في الحيز الجغرافي الممتد من الوادي الكبير (الثغر الأدنى سابقا) ومرسية.

وعلى الرغم من ضعف توثيق أنشطة الفكّاكين في غرناطة، غير أنهم كانوا أكثر عددا من نظرائهم المسيحيين، حيث شاركوا معهم واجب حمل الرايات التي من شانها تحديد هويتهم خلال عبورهم لحدود الإقليمين الغرناطي والقشتالي، ففي تاريخ 4افريل 1484م/889هـ تم تأمين فكّاك مسلم من مدينة رندة الغرناطية حتى يتمكن من المجئ والمضي في مدينته – شريس- بقشتالة وفق حقوق أولائك الذين يأتون ويذهبون إلى هذا المكان ويحملون لافتات وفقا لعادات الفكاكين (López de Coca Castañar, 2013, p110.a). وفي الفاتح من جويلية سنة 1476م/881هـ تحصل الفكّاك أحمد الماجو (المحجوب؟) من مجلس مدينة جيان القشتالية على مبلغ عشرين مرابطي مكافأة له بسبب افتكاك اثنين من الأسرى المسيحيين بمدينة وليمة الغرناطية (López de Coca Castañar, 2013, p.111.a). كما ظهر اسم الفكّاك المسلم أحمد أبو العيش من مدينة بيرة الغرناطية بمدينة لورقة بمرسية القشتالية في بداية القرن 15م (Jiménez Alcázar, 2010,

p.589). وذلك حسب وثيقة -نحوز نسخة منها- ينظر الملحق 1.(الرسالة المصورة) تتكلم عن هذا الأخير بصفته فكّاكا لمجموعة من مدينة بيرة الغرناطية كانوا أسرى في أريولة الأرغوانية في سنة 880هـ/1475م. (Magdalena Martinez Amira, 2003, p.10)

كما تمّت الإشارة إلى فكّاك آخر بمدينة بيرة الغرناطية وهو محمد الحكيم أو الأمين سنة804هـ/1401م. والذي حل بلورقة بمدينة مرسية القشتالية احتجاجا على الاعتداء الذي قام به بعض المغاوير على بعض التجار المسلمين على الثغور بين المدينتين (Andrés serrano del Toro, 2016, p.174.a)

2. ممارسة نشاط افتكاك الأسرى على ثغور غرناطة مع مرسية القشتالية:

تعددت الشواهد التاريخية عن بعض المدن الثغرية التي عرفت نشاطا كثيفا لممارسة الفكاكة طيلة القرن الخامس عشر ميلادي/9 هجري، والتي كانت نقاطا لتلاقي الفكاكين على الثغور بين قشتالة وغرناطة. فقد قدّمت الدراسات الإسبانية الحديثة صورة عن ممارسة هذا النشاط بين مدينة بيرة وبلش الأبيض الغرناطيتين المجاورتين لثغر لورقة بمرسية القشتالية، اعتمادا على وثائق الأرشيف بمرسية ومدينة أريولة الأرغونية المجاورة لها.[3]

وقد تضمّن أرشيف لورقة ملفا عن شهادات حية لبعض من عايشوا أحداثا على ثغر هذه الأخيرة. (José García Antón, 1987,p,547-559.) وهو عبارة عن ملف متعلق بالحدود بين لورقة وبيرة، يتضمّن أحكاما قضائية تعود للربع الأول من القرن السادس عشر ميلادي/10 هجري بعد سقوط غرناطة، حملت لنا شهادات عرضية تتعلق بالأسر وممارسة نشاط الفكاكة قبل سقوط غرناطة.

أما عن أرشيف بلدية أريولة بأرغون والتي كانت تعد مركزا أساسيا لتهريب الأسرى المسلمين من الرعايا القشتاليين لبيعهم بمدينة بلنسية التي كانت في هذه الفترة سوقا رائجة لبيع الرقيق. فقد حوى وثائق هامة عن ظاهرة الأسر في هذا المجال بين أريولة ومرسية وبيرة وبلش الغرناطيتين (Manuel Carlos Culianez, 2015, p.p.47-183)

لقد كشفت هذه الدراسات عن بعض الطرق المتبعة لمعالجة قضية الأسر وما يتعلق به (من تبادل، وتغيير الأسير لدينه) حيث اعتاد الفكّاكون من كلا الجانبين أن يجتمعوا في مناطق آمنة للتفاوض، منها عين الشجرة (Fuente de La Higuera) وهو موضع لسقي الأبقار على بعد34 كلم

من بيرة، و36 كلم من لورقة فهو على مسافة متساوية تقريبا بين المنطقتين. وهي (أرض محايدة Tierra de Nadie) أما الموضع الثاني فهو بقايا رباط على الحدود بين المدينتين (Andrés serrano del toro, 2015, p.185.b)

وجرت العادة أنه بعد اللقاءات الأولية في هذه الأماكن للتفاوض بين الفكّاكين حول عملية التبادل أو الفدية، يتم تحديد تاريخ معين لذلك، حيث يحمل الطرف الذي يصل أولا راية بيضاء وينادي للأمان، ثم يقوم الطرف الآخر بنفس الإجراء، ويقترب الفكاكون من الحصن ويبدأ التفاوض الذي يدوم أحيانا أكثر من يوم، وبعد الانتهاء يعود كل طرف إلى بلده. (José Manual, Francisco Diaz, 2009, p.p.430-431. b)

أما في الجهة الشمالية من الحدود بين غرناطة وقشتالة فكان هناك مكان آخر لتلاقي الفكّاكين من مدينة بلش ولورقة، منذ القرن الخامس عشر ميلادي/9هجري تم ذكره في المصادر الإسبانية (ata delhejea)، وهو قريب جدا من مدينة لورقة على الطريق بينها وبين قرية جيقينة (xiqiena) التابعة لمدينة بلش، ومما لا شك فيه أن هذا المكان كان شائعا لعمل الفكّاكين من كلا الجانبين لدرجة أنه أخذ اسمه من نشاط الفكّاكة. (Andrés serrano del toro, 2015, p.185.b) وتمت الإشارة إلى هذا المكان في الشهادة التي أدلى بها مجلس لورقة بتاريخ 07 ماي 1401م/804هـ، حول الحدث الذي وقع لتجار المسلمين من مدينة يابسة أثناء عبورهم الحدود برفقة سائق (exea) من لورقة. وأثناء سيرهم في الطريق الممتدة بين لورقة وبلش تعرضوا للإعتداء من طرف أحد مغاوير أراغون. (Andrés serrano del toro,2015, p.187.b)

ويظهر من هذه التسمية (mata delhejea) أن أصلها عربي وهي (mata) مقطع السائقين (exea) وهم السائقون الذين يقودون القوافل التجارية أو الركب حسب الكلمة القشتالية القديمة: (recua) بين الإقليمين، وكان هذا اللفظ شائعا على ثغور غرناطة الشرقية، مرادفا لاسم الفكّاك الذي كان متداولا في ثغور غرناطة الغربية مع قشتالة. (ناضر محمد، 2021، ص.ص.85-86)

ويبدوا أنه كان في كل من بيرة ولورقة خمسة سائقين لكل جهة يختصون في افتكاك الأسرى وإعادة ما تم سلبه أثناء سريان إتفاقية الصلح، وقيادة القوافل التجارية على جانبي الحدود، ويعمل بعضهم في الحالات الاستثنائية كوعّاظ في الجهة الأخرى من الحدود، مثل ما حدث سنة

894هـ/1488م عندما ذهب اثنان من السائقين من لورقة إلى بيرة الغرناطية ونواديا في الناس بساحتها العامة بالمخاطر التي قد يواجهونها إذا عبروا الحدود للصيد في غير أرضهم حيث سيتم أسرهم. (Diego Melo Carrasco, 2012, p.338) وحسب شهادة أحد المسلمين يدعى (البلوطي) قال أنه رأى الشكل الذي يتم به فك الأسير بعد التوجه إلى عين الشجرة، أين كان الفكّاك البلشي مرافقا للمعنيين بالتبادل، إذ يبقى هؤلاء في عين المكان ويدخل السائق وحده إلى أراضي لورقة، (José García Antón, 1987, p.556) وهذا ما يكشف أن السائقين هم وحدهم المسموح لهم بالدخول إلى إقليم الجهة الأخرى من الحدود.

أما بالنسبة لقِيَم الفدية التي تدفع مقابلا لفكاك الأسير، فيتضح من خلال الشهادات التي قدمها المسلمون أنها غالبا ما تكون مقابل الحرير الذي يوزن من قبل الوزّانين المتواجدين في عين الشجرة، وفي حالات أخرى يتم بالحرير والنقود، وحسب شهادة خوان يانييز (Juan Yanez) كانت قيمة الفدية ما بين 140 الى 150 دوقية (Ducados).[4] (José García Antón, p.557) .

3. الجهود غير الرسمية (الشعبية) لفكاك الأسرى:

3. 1. دور الأحباس والصدقات في تسهيل عمليات افتكاك الأسرى المسلمين:

3. 1. 1. الأحباس:

أشارت بعض النوازل الفقهية إلى وجود أحباس خاصة بالأسرى، فقد ذكر الونشريسي أن بعض الشيوخ سئل عن من افتكّه المسلمون من الأسارى وخرج من غير رهن ولا حميل هل يستحق الأخذ من أحباس الأسارى أم لا، وفي فتوى لمفتي غرناطة أبي عبد الله محمد السّرقسطي الغرناطي (784-875هـ/1382-1451م) يظهر أنه كان هناك ناظر مسلف، كان بيده في الفترة 842هـ-895هـ/ 1438-1489م أكثر من ثلاثمئة دينار من الذهب، وقد قبضه في محضر ورهان، وتنحصر مهمته في سلف الأسارى لفكّهم من الأسر. (جاسم العبودي، 1417هـ/1996، ص.317)(الونشريسي، ج7، ص.161.) وفي فتوى أخرى لقاضي الجماعة بغرناطة ومفتيها وخطيبها أبو عبد الله محمد بن علاق (ت 806هـ/1404م) عن ناظر مسلف، كان بيده ستمئة دينار من الذهب العين وبحقه تقديمات من القضاة تتضمن ثبوت أمانته شرطوا عليه فيها شرطا منها ألا يصرفها إلا في مصرفها من سلفها

للأسارى في موضع كذا وأن يستوثق في دفعها بالرهان والضمان. (جاسم العبودي، 1417هـ/1996، ص.318.)(الونشريسي، ج7، ص.222).

وفي أحد مسائل الموّاق (ت897هـ/1492م) حول الأحباس: "سئل عن المال المحبّس لسلف الأسارى دائما، غالب أمره للتلف بحسب الواقع ولو بعد حين، وإلا كانت عاقبته ذلك فهل يصوغ اشتراء ملك به ليصرف فائده في الفداء أو السلف له إذا أمّن تلفه، عملا برعاية قصد انتفاع الأسرى به في الجملة." (المواق، 2007، ص.97)

ومن خلال هذه النوازل الفقهية يتضح اهتمام مجتمع الغرب الإسلامي في هذه الفترة بقضية افتكاك الأسير وما تعلق بها، وأنه شاع بينهم حبس الأموال لافتكاكه وإمكانية تسليف الأسارى أموالا لفك أسرهم. ورغم ما لمسناه من شح في مصادر تاريخ غرناطة الإسلامية فيما تعلق بالأحباس المخصصة لفداء الأسرى بفحص غرناطة وقراها، إلا أننا نجد إشارات عابرة في بعضها مثل المعلومات التي قدمها لسان الدين بن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة تنبئنا عن مدى تطور الأحباس وتنوعها في العهد النصري، حيث يشير إلى ذلك بقوله: " وجملة المراجع العلمية المرتفعة فيها في الأزمنة في العام بتقريب ومعظمها السقي الغبيط السمين العالي : مئتان واثنتان وستون ألفا- 262 ألف- [مرجعا] يضاف إلى ذلك مراجع الأملاك السلطانية ومواضع أحباس المساجد وسبل الخير ما ينيف على ما ذكر فيكون الجميع باحتياط خمسمئة وستون ألفا [مرجعا].[5] (ابن الخطيب، 1383هـ/1973، ص.133) وهي إشارات تبين أهمية الأحباس كمورد من موارد التمويل لمختلف سبل الخير ومن أهمها فكاك الأسير كما سيأتي.

كما كشفت الدراسات الاسبانية الحديثة عن أحباس غرناطة بعد سقوطها اعتماد على مخطوطات الأرشيف العام بسمنقا (samancas) المتعلقة بدفتر الأحباس لسنة 907-908هـ/1501-1502م. وهي عملية جرد لأحباس غرناطة وقراها بمنطقة البشرات وقرى الإقليم والمنكّب وموتريل وشلوبنية وباقي القرى بعد استحواذ التاج القشتالي عليها أثر ثورة البيازين في 18 ديسمبر 1499م/905هـ. وما ترتب عنها من نقض بنود اتفاقية تسليم غرناطة وصدور قرار التنصير العام للمسلمين ومنح أملاك وأحباس المساجد بغرناطة للكنيسة في 14 أكتوبر 1501م/907هـ. ومن أهم هذه الدراسات تلك التي قام كل من Carmen Trillo Sanjosé و Pedro Hernandez

Benitoو Espinar Morino حول أحباس غرناطة وقراها[6]. اعتمادا على وثائق أرشيف القصر الملكي بغرناطة حول أحباس قرى الإقليم مثل نوالش وملشيش ورأس الطبل ولوشة ومندوجر، والأرشيف التاريخي لمطرانية غرناطة الذي يتضمن وثائق متعلقة بأحباس مساجد غرناطة التي تبرّع بها ملكان كاثوليكيان للكنائس.

وهي الأخرى تفيدنا في أهمية ما بذل من جهود وأموال في سبيل فكاك الأسرى كما قدمت لنا معلومات وافرة عن أحباس الأسرى المنتشرة في جميع قرى غرناطة. إذ بلغت نسبة أحباس الأسرى والمساكين بقرى البشرات في سنة/907هـ 1501م ما نسبته 20.72 بالمئة من مجموع أحباس المنطقة، وبلغت عائدات أو ريع هذه الأحباس سنة 910هـ/ 1504م ما قيمته 750 ألف مرابطي أي ما يمثل نصف (تقريبا 51.8 بالمئة) جميع مداخيل الأحباس بغرناطة وفحصها في هذه الفترة. (Alejandro Gracia Sanjuán, 2002, p193).

أما في مرج غرناطة فحسب دفتر سنة 909هـ/ 1503م بلغت قيمة ريع أحباس الفقراء والمساكين والأسرى 247598 مرابطي، ما يمثل نسبة 67.7 بالمئة من مجموع إنتاج أو عائدات كل أحباس التاج القشتالي (وهي أحباس السبل الخيرية بما فيها أحباس الأسرى التي ابقاها التاج لنفسه). والذي بلغ في هذه السنة 356230 مرابطي. وهو ما نسبته 17بالمئة من إجمالي أحباس غرناطة وفحصها (أحباس السبل الخيرية والمساجد والفقهاء وباقي الأحباس) البالغ 1445230 مرابطي .(Alejandro Gracia Sanjuán, 2002, p.188)

لقد بلغت أوقاف المساكين والأسرى بسهل قرية أندريش (Andarix) بالبشرات مساحة 76 مرجعا، من الأراضي المسقية من مجموع 264.5 مرجعا من الأراضي المسقية بهذه القرية (carmen trillo,1990, p.422.). أما في منطقة السند بقرية وادي إيش بلغت قيمة ريع أحبسا الأسرى ما بين 910-920هـ/ 1509-1514م ما قيمته 54486مرابطي. أما ريع أحباس المساكين ما بين 910-921هـ/ 1509 -1515م فقد قدرت بما قيمته 43550 مرابطي، أما مجموع ريع جميع الاحباس ما بين 910-920هـ/1509-1514م فقيمته 327267 مرابطي (Manuel Espinar , 1992, pp.266-267.) وعن نسبة الأموال المخصصة لافتكاك الأسرى من عائدات الأحباس ينظر: الملحق3.

وحسب قراءة في الأرقام والإحصائيات التي قدمتها لنا المصادر الاسبانية. يتضح أن نسبة هامة من مجموع ريع الأحباس كانت مخصصة لفكاك الأسرى، وأن هذه الأحباس كانت منتشرة في جميع

قرى غرناطة ومرجها. ومن الشهادة التي قدمها لنا k. Garrad نجد أن التاج القشتالي قد استفاد من ريع أحباس الأسرى المسلمين التي استحوذ عليها في فديه أسراه. ففي سنة967هـ/ 1559م تم افتداء 42 أسيرا نصرانيا من أحباس الأسرى سابقة الذكر، وقد بلغت قيمة فديتهم 2250 دوقية أي 848 ألف مرابطي (K. Garrad, 1953, p.41.). كما أن هذه الأحباس لم تكن بمنأى عن السلب والنهب والإهمال من الذين كانوا قائمين على تأجيرها.

3. 1. 2. دور الصدقات في تسهيل عملية افتكاك الأسرى:

تشير الاحصائيات التي حملتها المصادر الإسلامية وكذا الدراسات الإسبانية الحديثة إلى دور الصدقات في توفير ما يلزم من الفدية لفكاك أسرى المسلمين والتي غالبا ما كانت تُجمع في المساجد بدعوة من أئمتها أو أقرباء الأسرى وحتى من الأسرى أنفسهم كما تبينه الرسالة التي بعث بها أسير مسلم إلى صديق له، يطلب فيها جمع ما يمكن لتخليصه من الأسر. (الملحق04) وتجدر الإشارة إلى أن جمع الصدقات كان لا يتم إلا بترخيص من القاضي أو ناظر الأحباس.

كما لعب المدجنون دورا مهمّا في جمع الأموال اللازمة لفدية الأسرى المسلمين في بلاد النصارى، مثلما هو الحال في مدينة بلنسية إذ تقدم دراسة الأستاذ مارسال "Marzal" معلومات دقيقة عن عمليات الافتداء في هذا الإقليم قام بها المدجنون مست فئة النساء والأطفال والشيوخ من أسرى المسلمين أو الرقيق في هذه المدينة، واعتمادا على الأرشيف الموجود ببلنسية، نلاحظ أن هذا النشاط بلغ أوجّه في الفترة الممتدة ما بين 813-823هـ/ 1410-1420م، وبالأخص سنة 825هـ/ 1422م، نتيجة للهجوم على ميناء شرشال، وما ترتب عنه من جلب للأسرى، الذين كانت غالبيتهم من النساء والأطفال إلى إقليم بلنسية، ويلاحظ ارتفاع قيمة الفدية رغم تقدم سن الأسرى أو الرقيق المسلمين. ويبدو أن هؤلاء الأسرى الذين افتداهم المدجنون قد عادوا إلى بلادهم، وهذا ما يشير إليه السجل " la Bailia general del Reino " بعد أن تم تسديد ضريبة العشر من قيمة الفدية .(Marzal Palacios, 2006, p.365).

خاتمة:

يمكننا أن نخرج من هذه الدراسة بمجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- كان من أولويات اتفاقيات السلم أو الصلح بين مملكة غرناطة والممالك النصرانية تحديد الإطار القانوني لعملية تبادل الأسرى وفديتهم.
- عرفت الثغور بين غرناطة ومملكة قشتالة وجود آليات تعالج مشكلة الأسرى تختص بها مدن الشريط الحدودي في المملكتين.
- كان لعمل الفكاك دور كبير في معالجة قضايا الأسرى بين مملكتي قشتالة وغرناطة.
- تراجع الجهود الرسمية (الدولة النصرية) خلال القرن 15م في افتكاك أسرى المسلمين نتيجة تبعيتها وخضوعها لشروط التاج القشتالي.
- لعب المجتمع الإسلامي دورا هاما في تسهيل عمليات افتكاك الأسرى بتخصيص أوقاف خاصة بالأسرى المسلمين، و كذا الصدقات والوصايا والتي تعتبر موردا ماليا هاما لفديتهم.
- ضرورة الاهتمام بعملية التوأمة مع الجامعات الاسبانية المتخصّصة في التاريخ الوسيط من أجل استغلال وثائق الأرشيف الإسباني التي تعود لهذه الفترة خاصة الموجود بالمدن التالية: أريولة، مرسية، مالقة، ولورقة.

الملاحق:

الملحق 1

صورة من الرسالة التي بعث بها مجلس بيرة الغرناطية إلى مجلس أريولة من أجل افتكاك الأسرى المسلمين سنة 1475م.

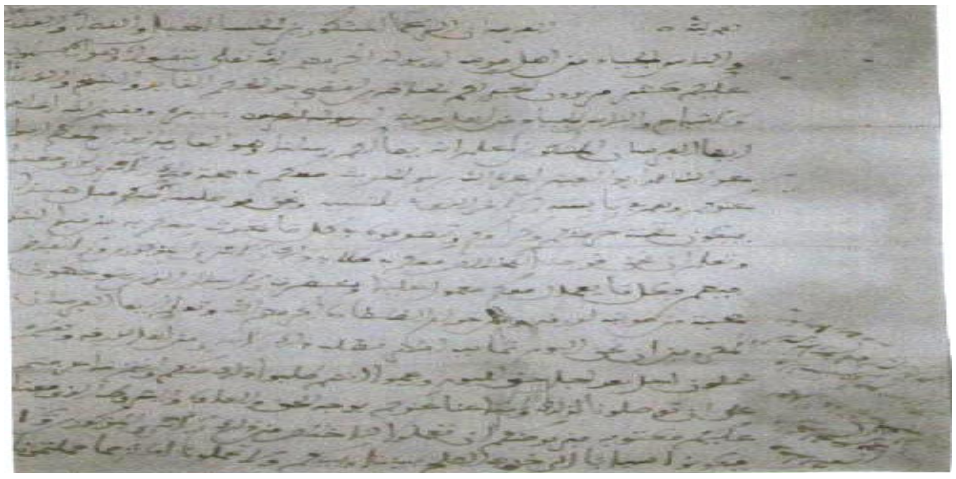

المصدر: Mª Magdalena Martínez Amira, 2015. p. 10.

نص الرسالة في الملحق1:" الفرسان الزعماء المشكورين '... والوزراء والناس الجياد من أهل مدينة اريولة أكرمهم الله بتقواه وهداه ،يسلمون عليكم كثيرا، يريدون الخير لكم .....من القاضي والقائد والوزير والأشياخ والناس الجِياد من أهل بيرة وفقهم الله أما بعد, أيها الفرسان المشكورين، رسولنا هو الفارس الوزير المعظم ابن عبد الله احمد ابن العيش اعزه الله برسم الحديث معكم في قضية الأسرى الذين عندكم وهم في يابسة والأخر الذي في بلنسية ونحن قد طلبنا منكم قبل هذا فيكون تحت حُرمتكم وكَرمكم وتصرفوه بكل ما تحدث معكم به من طرفنا، وتعلموا أن نحن فرضنا للخلاص معكم به الأسرى المذكورين والإنفاذ فهم بكل ما يعمل معكم محمول علينا وبحضرة الإرسال الذين يتوجهون صحبته من مدينة لورقة ومن خوله الاطلنطاد ...ولتعلموا أيها الفرسان أن نحن نطلب هؤلاء الأسرى من لورقة منذ ثمانية أشهر وهم يحملون اجل بعد اجل حتى اليوم وزعموا أنهم طلبوا ذلك منكم وانتم ما عرفتم على أن توصلونا لذلك، ونرجو منكم أن تعملوا الخلاص للأسرى المذكورين بمقتضي الحق والعدالة والعرف والشروط الذي معنا عليكم مكتوبة، ولا يكون ذلك سببا في خرق الصلح بيننا وبينكم ولا تحملونا أكثر ما حملتمونا"

الملحق 2

أحباس خاصة بافتكاك الأسرى في قرية "قرية الساقية" في منطقة البشرات

الملكية	مكان الوقف	المساحة	حدود الأرض
حوز	الرملة	1.5مرجع	متنوعة
Higuera/أشجار فاكهة التين	الرملة	أراضي حبس	/

المصدر: Manuel Espinar Moreno, 2009, p57.A

الملحق 3

نسبة الأموال المخصصة لافتكاك الأسرى من مجموع عائدات الأحباس (الزمكان من الجدول)

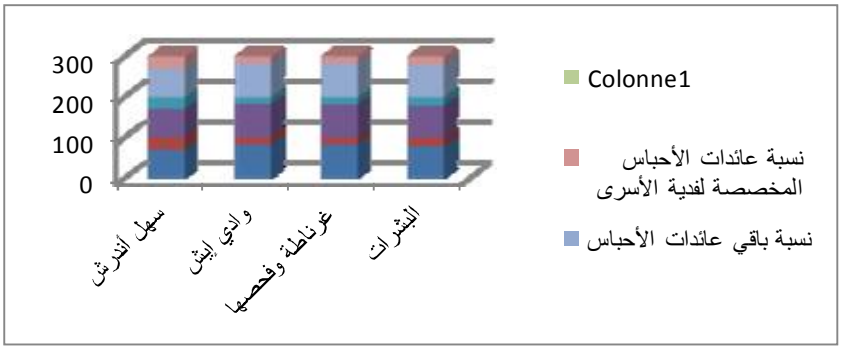

الملحق 4

رسالة بعث بها أسير مسلم في القرن 15م يطلب فيها صدقات المسلمين لافتكاكه من الأسر

وبين أيدينا نص عن رسالة تعود إلى القرن 15م بعث بها أسير مسلم ، مضت عليه عشرة سنوات في الأسر،إلى صديق له يطلب منه السعي إلى افتكاكه ،إما بشراء أسير نصراني من المغرب وإرساله إلى تطوان،وان يبعث له رسالة إلى مدينة طريف ليُخبره بذلك، وإن عجز عن ذلك، فيرجو منه أن يطلب من السلطان أن يُيَسر خلاصه بفضل صدقات المسلمين.

وهذا هو نص الرسالة:

"Mi señor quiere por me ochenta[dinares] de oro y si tu encuentras algun cautivos cristiano,compralo y tráelo a Tetuán y envíame la carta a Tarifa ,yo no sé si estas vivo o muerto por que llevo diecisiete anos cautivos y no encontrado a quien me busque sino a ti , y si no tienes para comprar un cristiano , ruego al sultán , que quizá por servicio de Dios me rescate con la limosna de los creyentes"

المصدر: Ladero Quesada2000, p. 85.

التعليقات والشروحات:

[1] انتقيرة Antequera: حصن بين مالقة وغرناطة، ينظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر بيروت،1397هـ/ 1977م ، ص.259.

[2] إنّ أقدم الروايات عن ممارسة الفكاكة في الغرب الإسلامي ،ما يرويه ابن الفرضي"ت 40هـ/1012م " عن علماء والرواة في الأندلس، حيث قال في ترجمة، احمد بن يوسف بن مؤذن، احد العباد من أهل وَشقة، أن بعض أهل المعرفة حَكى عنه، انه فك من ارض العدُّو من أسرى المسلمين مائة وخمسين سبيه،ينظر: ابن الفرضي (351هـ-403هـ)،(1403هـ/1983م) تاريخ علماء الأندلس، ج1، ط1، دار الكتاب المصري، ص.68. ويظهر أن هذا النشاط كان موجودا، منذ الفترة الأموية، حيث إن هناك عدة إشارات عن وجود نشاط فك الأسرى على الشريط الحدودي مع الإقليم المسيحي، على اعتبار إن عملية التبادل أو الفدية يقوم بها شخص يتصف بصفة الفكاك، إلا أن هذه التسمية لم تظهر في كتب النوازل كعقد إلا مع بداية القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر ميلادي، والسبب في ذلك يعود الى ان هذا النشاط كان في بدايته بدافع إنساني وديني، لكن بمرور الزمن أصبح بدافع تجاري، ولهذا صار عقدا موثقا. رغم تواتر الأنباء والأخبار عن قدم هذا النشاط في بلاد الأندلس (منذ القرن 05هـ/09م والذي كان بدافع انساني أصبح مع مرور الزمن يختلط بالتجارة ويخضع لرقابة السلطة المركزية في المملكتين قشتالة وغرناطة نظرا لخطورته والفوائد الضخمة المترتبة عنه وجشع بعض من يمارسه مما أثر سلبا على الأسير وأسرته. ينظر:

James William Brodman, (1986), ransoming captives in crusader Spain, the order of mercer on the Christian – Islamic frontier, the university of Pennsylvania press, , Retrieved from: http: W. the Library of Iberian resources onlin.

وينظر كذلك:

Jose Manuel Calderon Ortega Franisco Diaz Gonzalez , la intervencion de la Alfaqueques y Exeas en la Edad Media , anales de la Derecho , 28 Diciembre 2011, p.141.

[3] حول سجلات توثيق بأريولة ومرسية ينظر:

Andrés serrano del toro, (2015), el cautiverio en la frontera Murciano-Granadina en el siglo XIV un fenómeno socio-economico, Tesis Doctoral, universidad de Murcia, departamento de prehistoria arqueología, historia antigua, historia medieval y ciencias y técnicas historiográficas.

[4] 01 دوقية يساوي 375 مربطي ذهبي قشتالي، و01 دوبلا (Dobla) قشتالي يساوي 445 مرابطي قشتالي، و01مثقال غرناطي (بيسانت) يساوي 30 مرابطي، و01 مرابطي بساوي 3.90 غرام من الذهب الخالص 22 قيراط، ينظر:

Julio pores Martin- Cleto, Breve historia de las instituciones, la hacienda publica, p.116.

[5] المرجع هو وحدة قياس غرناطية لحساب مساحة الأرض المسقية يساوي 499.42 متر مربع . ينظر: محمد شعلان الطيار، نظم القياس الطولي والمساحية الاسلامية، دراسة مقارنة، مجلة دراسات تاريخية، العددان 73-74، آذار حزيران 2001، كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة دمشق، ص.125.

[6] الدراسة التي قام بها Epinar Morino هي:Manuel Espinar Morino,Estructura economica de la Alpugarras : los libros de Habices, estudio y cuadros, Tesis doctoral universidad de garnada 1980, Granada, 2016

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الفرضي، (351هـ-403هـ)،(1403هـ/1983م) تاريخ علماء الأندلس، ج1، (ط1)، دار الكتاب المصري .
2. أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914هـ)،(1401هـ/1981م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب، ج7،خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية.
3. جاسم العبودي، (1417هـ/1996)، ناظر الأحباس في الأندلس والمغرب في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، حسب المعرب للونشريسي، السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الخاص، العلوم الشرعية 1414هـ/1993م، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة الرياض.
4. سلمى الخضراء الجيوسي، (1998)، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،ج1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان.

5. عبد الله محمد لسان الدين بن الخطيب (713هـ- 776هـ)،(1393هـ/1973)، الإحاطة في أخبار غرناطة، حققه محمد عبد الله عنان، ج1،ط2،مكتبة الخانجي بالقاهرة.

6. محمد المؤاق، (ت 879هـ/1492م) ومحمد الرصاع (ت894هـ/1489م)،(2007)، الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية 886هـ/1481م نص جديد حول الأندلس وافريقية قبيل سقوط غرناطة، تحقيق ودراسة محمد حسن التونسية،ط1، المدار الإسلامي.

7. محمد شعلان الطيار،(2001)، نظم القياس الطولي والمساحية الإسلامية، دراسة مقارنة، مجلة دراسات تاريخية، العددان 73-74، آذار حزيران2001، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ص.ص.307-344.

8. ناضر محمد، (2021) نشاط افتكاك الأسرى المسلمين بالأندلس، مجلة عصور، مجلد 20، العدد03، ديسمبر 2021، ص.ص.77-102.

9. يوسف شكري فرحات، (1412هـ/1993م)، غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية)، (ط1)، دار الجيل بيروت.

10. Andrés Serrano del Toro, (2015), el cautiverio en la frontera Murciano-Granadina en el siglo XIV: un fenómeno socio-económico, Tesis Doctoral, universidad de Murcia, departamento de prehistoria arqueología, historia antigua, historia medieval y ciencias y técnicas historiográficas .b

11. Alejandro Gracia Sanjuán,(2002), Hasta Dios Herede La tierra los bien Habices En Al-Ándalus (siglos-X-XV)servicios de publicaciones universidad de Huelva Mergablum, Edición y Comunicación.

12. Andrés Serrano del Toro, (2016), los Alfaqueques de Lorca en el siglo XIV, revista de la Asociación de amigos del Museo Arqueológico de Lorca, Alberca 14.pp.173-187. a

13. Carmen Trillo San José,(1990), la ta 'a de Andarax después de la conquista, instuto de estudios almeriense departamento, de historia,

14. Diego Melo Carrasco, (2012),un modelo para la resolución de conflictos entre Islam y Cristianad, elaboración y estudio de un corpus documental de los tratados de paz y tregua entre El-Ándalus y los Reinos cristianos, (Reino Nazarí de Granada con Castilla y Aragón siglos XIII-XV),Tesis Doctoral, universidad de Salamanca

15. Manuel Espinar Moreno,(2009) Habices de los centros religíos Musulmanes de la alquería de Acequias En 1502,Revista , Anaquel de estudios Arabes ,num,p57. PP. ….A

16. Francisco Javier Marzal Palacios,(2006), los Esclavitud en Valencia durante la Baja Edad (1375-1425) , Universidad de Valencia , servei de publicaciones, 2006.

17. José Enrique López de coca castañar,(1998) ,relaciones diplomáticas castellano-Granadinos en la primera mitad del Siglo XV, Revista del centro de estudios históricos de Granada y su reino, no.12-segunda época, pp.11-32. B

18. Diego Melo Carrasco, (2012) Las treguas entre Granada y Castilla durante los siglos XIII a XV, Revista de estudios histórico-jurídicos, Nº. 34, 2012, Pagés 237-275.a

19. -José Enrique López de Coca Castañar, (2013), la liberación de cautivos en la frontera de Granada (siglos XII-XV), en la España Medieval. Vol.36 pp:79-114.a

20. -José García Antón, (1987), Cautiverios, canjes y rescates en la frontera entre Lorca y Vera en los últimos tiempos nazaríes, Homenaje al profesor Juan Torres Fontes, Vol. 1, Murcia.

21. -José Manual Calderón Ortega, Francisco Díaz González, (2011), la intervención de la Alfaqueques y Exeas en la edad media, anales de la Facultad de Derecho. pp.139-165. a

22. José Manual Calderón Ortega , Francisco Díaz González,(2009), Los intercambios de prisioneros en la península ibérica hasta el final de la edad media: notas para su estudio, Anuario Facultad de Derecho – Universidad de Alcalá II, pp.405-439. b

23. Juan Francisco Jiménez Alcázar, Relaciones,(2010), interterritoriales en el sureste de la península Ibérica durante la Baja Edad Media , cartas , mensajeros y ciudades en la frontera de Granada , anuario de Estudios Medievales 40/2, Julio – Diciembre, pp.556-602.

24. Julio pores Martin- Cleto,(2013) Breve historia de las instituciones, la hacienda pública, Número 48 de Toletum, 23 diciembre pp.93-165.

25. K Garrad,(1953), la rentas de Habices de los Mezquinos de las Alpujarras y la Valle de Lecrin, algunos datos sobre su administración a mediados del siglo XVI, Misceláneo de estudios Árabes y Hebraicos cesión Arab-Islam, Vol. 2 Artículos, pp. 41-48.
26. Ma Ángeles Jordano Barbudo, (2015), la capilla funeraria del alfaqueque judío conversó don Diego Fernández Abencaçin, Anuario de historia iglesia vol.24.pp.331-358.
27. Manuel Espinar Moreno,(1992), habices y diezmos del obispado de Guadix, pleito con los Marques del Genete (1490-1531), revista del Centro de studios hestoricos de Granada y su Reino, n.6 segunda epoca, Granada.pp.255-276.B
28. María Terresa Ferrar i Mallol, (1985), la redempcio de captius a la corona catalano-aragonesa (seglo XIV), Anuario de Estudio medievales, 15.pp.237-297.
29. Miguel –Ángel Ladero Quesada, (2000), la frontera Granada, (1265- 1481). Revista de Historia militar, instituto de historia y cultura militar, núm., Extraordinario.pp14-49.